بيني وبيني...

اترنح عالقةٌ في ذلك الارتباك الواقع بين الولادة والموت، بين الكون واللاكون ، بين الشيء واللاشئ ، بين البدء وبين التوقف ، بين البسمة والتأفف ، بين الانفتاح وبين التعفف ، عالقةٌ في الارتباك ويشوبني شبحه ، وأعيش ألمه ، وأهمس بكلماتٍ ربما تستدعيه إلي ولربما هو يدعو نفسه علي ، محملةٌ بسيرورة أفكاراً تغزوني واحدةً بعد أخرى ، وكأنني بت دون جدوى ..

عالقةٌ في هذه الحياة بين ولادة اللحظة وسكونٌ دائم، بين التعازي وبين الولائم ، بين انبثاق الشفق ، وظهور الغسق ، بين الفينة والفينة ، أنا عالقةٌ بين الصفح وحمل الضغينة، عالقةٌ في دائرة ، وأمضي على عتباتها سائرةٌ حائِرة ، أنا عالقة بين أن أُختار أو أختار ذاتي ، بين أن أعيش الحياة أنا أو لا يحيا على الحياة سوا رُفاتي ، بين أن ألد حلمي على الحياة ، أو اجهضه دون مبالاة وانتباه ، أنا عالقةٌ بين السر وبين الجهر ، بين الحرية أو التعبُد والزجر ، بين يُراد ولا يُراد ، بين شريط حياةٍ تمضي لا تعاد ..

عالقةٌ بين الذكاء وبين الغباء، بين أفكار قتلتها فذهبت هباء ، بين الفطنة وبين التبلد ، بين الانفراد أو التعدد ،عالقةٌ بين الوجوه وبين الأقنعة ، بين مُنكرٍ لذاته لا ذاتاً تمنعه ، عالقةٌ بين البقاءِ وبين الرحيل ، بين سماع الضحكات والصرخات والعويل ، عالقةٌ بين الارتباك وبين الاتزان ، بين المشي مع الجمع بتؤدة .. أو الركض وإطلاق العنان .. ورفض الشيء ورَدَه ، بين الصمت وبين الصراخ ، بين الصمت وبين الكفاح ،بين تقديمٍ وتأخير ، بين غياب القدوة والضمير ، بين انشطار لا التئام ، وروحٌ تتوق إلى التمام ، عالقةٌ بين التخلي والمضي بمفردي ويقيني .. عالقةٌ أنا بيني وبيني ..